او الهامنا قال ابو السعود المفتي ووحينا اليك كيف تصنعها وتعليمنا والهامنا عن ابن عباس رضي
الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله تعالى اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطاير واللام للوجوب
اذ لا سبيل الى الصيانة للروح من الغرق الا به فيجب كوجوبها واللام اما للعهد بان يحمل على ان هذا مسبوق
بوحي الله تعالى اليه عليه السلام انه سيهلكهم بالغرق وينجيه ومن معه بشيء سيصنعه بامره
ووحيه من شانه كيت وكيت واسمه كذا واما للجنس قيل صنعها في سنتين وقيل في اربعماية وكانت
من خشب الساج وجعلت ثلثة بطون حمل في البطن الاول الوحوش والسباع وفي البطن الاوسط
الدواب والانعام وفي البطن الاعلى جنس البشر هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الزاد
وحمل معه جسد ادم عليه السلام وجعله معترضا بين الرجال والنساء وقيل جعل في الاول
الدواب والوحوش وفي الثاني الانس وفي الاعلى الطير قيل كان طولها ثلثماية ذراع وعرضها
خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وقال الحسن كان طولها الفا وماتي ذراع وعرضها
ستماية ذراع وقيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة
يحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اتدرون
من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام قال فضرب بعصاه فقال قم باذن الله
فاذا هو قايم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال له عيسى عليه السلام اهكذا هلكت قال
لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال
كان طولها الفا وماتي ذراع وعرضها ستماية ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب
والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله كما كنت فعاد ترابا انتهى وفي الدر المنثور
للامام المجتهد عبد الرحمن السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وضعفه
الذهبي وابن مردوية عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح
مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم حتى كان اخر زمانه غرس شجرة فعظمت
وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعملها سفينة ويمرون فيسئلونه فيقول اعملها سفينة
فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر وكيف تجري قال سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور
وكثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه
فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء فلو
رحم الله منهم احدا لرحم ام ذلك الصبي واخرج ابو الشيخ وابن مردوية عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت سفينة نوح لها اجنحة وتحت الاجنحة ابواب واخرج ابن بشر وابن عساكر
من ابن عباس ان نوحا لما امر ان يصنع قال يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج عشرين
سنة وكف عن الدعاء وكفوا عن الاستهزاء فلما ادرك الشجر امره ربه فقطعها وجففها فقال
يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلثة صور كراس الديك وجؤجؤه كجؤجؤ الطير
وذنبه كذنب الديك واجعلها مطبقة واجعل لها ابوابا في جنبها وشدها بدسر يعني مسامير
الحديد فبعث الله جبريل فعلمه صنعة السفينة فكانوا يمرون به ويسخرون منه ويقولون

الاترون

الاترون الى هذا المجنون يتخذ بيتا يسير به على الماء واين الماء ويضحكون وذلك قوله وكلما مر عليه
ملا من قومه سخروا منه وعن ابن عباس ايضا امر ان يطليها بالقار ولم يكن في الارض قار ففجر الله
له عين القار حيث ينحت السفينة يعني غليانا حتى طلاها فلما فرغ منها جعل لها ثلثة ابواب واطبقها
فحمل فيها السباع والدواب فالقى الله على الاسد الحمى وشغله بنفسه عن الدواب وجعل الوحش والطير في
الباب الثاني ثم اطبق عليها وجعل ولد ادم اربعين رجلا واربعين امراة في الباب الاعلى ثم اطبق عليهم
وجعل الذرة معه في الباب الاعلى لضعفها ان لا تطاها الدواب واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان السفينة استقلت بهم في عشر خلون من رجب
وكانت في الماء خمسين وماية يوم ثم استقرت بهم على الجودي واهبطوا الى الارض في عشر ليال خلون من
المحرم وعن ابن عباس انه قال فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله الى نوح عليه السلام اغمز ذنب
الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بحرز السفينة بقرضه الحبال
اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار
وفي رواية ابن عباس ان كعب بن حام لما اوحى الله على يد عيسى عليه السلام فقال عيسى له كيف علم
نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف
فلذلك لا يالف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد
قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم يالف البيوت واخرج
ابن عساكر عن سعيد بن مينا ان كعبا قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني عن اول شجرة نبتت على
وجه الارض قال عبد الله الساج وهي التي عمل منها نوح السفينة قال كعب صدقت قال اهل السير لما امر
الله نوحا بعمل السفينة اقبل على عملها ولها عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ
القار وكلما يحتاج اليه في عمل الفلك وجعل قومه يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه قال امامنا البغوي
قدس سره وزعم اهل التورية ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه
بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلثين ذراعا
والذراع الى المنكب وان يجعله ثلثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما
امره الله عز وجل وقيل ان جبريل اتى نوحا فقال له ان ربك يامرك ان تصنع الفلك فقال كيف اصنعها و
لست بنجار فقال ان ربك يقول اصنع فانك باعيننا فاخذ القدوم وجعل ينجر ولا يخطي فصنعها مثل جؤجؤ
الطير وفي تفسير مالك بن سليمان الهروي ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب
الضرر والبلاء فانا لا احملكما قالتا احملنا فانا نضمن لك انا لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف
مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين لم يضراه من شرهما قلت وهو كذلك وقد جربت
قبل علمي بهذه الخاصية فما كان يضرني الحية وايضا الى رايت في كتاب شيخنا عبد القادر قدس سره قال صلى الله
على نوح وعلى نوح السلام لا يضره العقرب تلك الليلة والله اعلم وقوله تعالى ولا تخاطبني في امهال
الذين ظلموا اي كفروا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم فانهم وقيل ولا تخاطبني
في ابنك كنعان وامراتك واعلة فانهما هالكان مع القوم انهم مغرقون اي حكمت عليهم بالطوفان

٥٥٣